سلسلة معرفة الله (١١ـ ١٥)

دروس من هدي القرآن الكريم

معرفة الله

وعده ووعيده

(الدرس الحادي عشر)

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾

ألقاها السيد/ حسين بدر الدين الحوثي

بتاريخ: ١٧ من ذي القعدة ١٤٢٢هـ

الموافق: ٣٠/١/٢٠٠٢م

اليمن ـ صعدة

هذه الدروس نُقلتْ من تسجيل لها في أشـــرطة (كاسيت) وقد أُلقيتْ ممزوجةً بمفرداتٍ وأساليبَ من اللهجة المحلية العامية.

وحرصًا منا على سهولة الاستفادة منها أخرجناها مكتوبة على هذا النحو.

والله الموفق.

إعداد: يحـــيى قاسم أبو عَوَّاضَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

ولنبدأ في الدرس، درس حول دعوة من الله سبحانه وتعالى لعباده في آيات كلماتها من أرق الكلمات وألطفها، منها يستشعر الإنسان رحمة الله الواسعة التي تتجلى في عمله على أن يهدي عباده إلى ما ينقذهم من عذابه الشديد.

قال الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ * وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لاَ تَشْعُرُونَ * أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ * أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ * أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ * بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنتَ مِنَ الْكَافِرِينَ * وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ * وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لاَ يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(الزمر:٥٣ـ٦١).

هذه فيما يقال عنها ـ عن هذه الآيات ـ هي من أرق الآيات في القرآن الكريم وألطف العبارات، تأتي بهذا المنطق المتلطف: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ﴾ بالمعاصي، بما وقعوا فيه من ضلال، لا يصل بكم استعراض ماضيكم وما أنتم عليه، فترى أن ماضيك مظلم، وأن أعمالك كانت كلها أو معظمها قبيحة؛ فيتعزز في نفسك اليأس وتظن بأنه: لا بد من جهنم.

﴿لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ لا تيأسوا. والشيطان قد يعمل على أن يصل بالإنسان إلى اليأس، فإذا ما أتى إليك وأنت تحدث نفسك بماضيك وبمواقفك وبتقصيرك، فترى أن أعمالك الحسنة قليلة جداً، وأعمالك السيئة كثيرة جداً، فقد يعمل على أن يوجد لديك حالة من اليأس، الله يقول: ﴿لاَ تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ﴾ من رجاء رحمته، من أن تحظوا برحمته، وتحصلوا على ما يوصلكم إلى مستقر رحمته.

﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ ما يبعد الإنسان عن رحمة الله هي الذنوب، ما قد يجعله يقنط من رحمة الله هي الذنوب، فهنا يقول: كل الذنوب قد جعل لها توبة، من كل الذنوب يمكن أن تتخلص ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا﴾ أيّ ذنب أنت فيه، أيّ ذنب وقعت فيه بإمكانك أن تتخلص منه وتتوب إلى الله منه، ليس هناك ذنب ليس له توبة ﴿إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ هو سبحانه وتعالى يغفر لمن أناب إليه، يتوب على من تاب إليه؛ لأنه غفور وهو رحيم، بهذه العبارة التي تعني المبالغة ـ كما يقولون ـ أي: كثير الغفران، عظيم الرحمة.

﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ أليس هنا يرشد؟ بعد أن دعا دعوة هي في أساسها موجهة إلى أولئك الذين أسرفوا على أنفسهم، أن يقول لهم: إن بإمكانهم أن يتخلصوا مما هم عليه فلا ييأسوا من رحمته فإنه غفور رحيم. ثم وجههم إلى كيف يعملون، وهذا هو في القرآن الكريم من أظهر مظاهر رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده، يحذرهم، ثم يرشدهم، ثم يبين لهم ما يمكن أن يحصلوا عليه من جزاءٍ عظيم لرجوعهم إليه، تتكرر هذه في القرآن الكريم كثيراً؛ ليبين للناس كيف يعملون ليعودوا إليه، كيف يعملون ليحصلوا على ثوابه، كيف يعملون ليحصلوا على رضوانه.

﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ﴾ الإنابة: الرجوع إلى الله، الرجوع بإخلاص﴿وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ أسلموا أنفسكم له، أخلصوها له، سلموها له، عبّدوها له، سلّم نفسك لله، وأن تسلّم نفسك لله يعني: انقطاعك إلى الله سبحانه وتعالى واستعدادك لأن تسير على هديه، أنيبوا: أسلموا وأنتم لا تزالون في فترة يُقبل منكم الإنابة ويُقبل منكم الإسلام، وينفعكم الإنابة، وينفعكم الإسلام.

﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ﴾ أما إذا ما جاء العذاب فإن عذاب الله لا أحد يستطيع أن يرده،

عذاب الله لا أحد يستطيع أن يدفعه، عذاب الله لا تجد من ينصرك في مواجهته ليحول بينك وبينه.

أن ننيب إليك، أن نسلم لك، قد تكون هذه هي حالة نفسية أليس كذلك؟ أستطيع أن أقول عندما أتذكّر وضعيتي وأتذكّر ما عملتُ من ذنوب أن أقول: أستغفر الله العظيم وأتوب إليه بإخلاص وانقطاع إلى الله، وما كان من الأعمال له علاقة بالآخرين أن تنوي التخلص من الآخرين، ثم أرسّخ في نفسي استعدادي الكامل للإسلام لله، ثم ماذا بقي إذاً؟ هناك منهج تسير عليه، هذه حالة نفسية قد تحصل لديّ، قد تحصل لديك، لكن ليس إلى هنا وانتهى الموضوع، انطلقْ، هذه هي بداية رجوعك إلى الصراط المستقيم، إلى الطريق الذي يوصلك إلى رضوان الله وجنته.

﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم﴾(الزمر:٥٥) لا تَتُبْ من ذنب ثم تعود إلى الوضعية السابقة، إلى حالة فراغ، أن توطن نفسك على الاستعداد للعودة إلى الله، والإسلام لله، ثم تظل في الوضعية السابقة نفسها. لا. هذه إنما هي بداية لتصحيح وضعيتك للتخلص من الماضي المظلم، يبدأ باستعداد نفسي يتمثل في التوبة، وتوطين النفس على الاستسلام لله سبحانه وتعالى، ثم الانطلاقة العملية، وهي ماذا؟ الاتباع لأحسن ما أنزل إليكم من ربكم.

أنت عندما تتوب من ذنب ثم تظل هكذا بوضعيتك السابقة فارغاً لا تتوجه توجهاً عمليًّا أنت معرض لأن تعود إلى الذنب من جديد، ثم لا تدري إلا وقد وقعت في الذنب فتقول: (أستغفر الله العظيم وأتوب إليه) وتبقى على الوضعية الأولى نفسها، ثم تدخل في الذنب من جديد.. وهكذا، حتى يتغلب عليك الشيطان فيكون هو الذي يغلبك في الأخير.

التوبة هي بداية رجوع، هي الخطوة الأولى على طريق العمل الذي يتمثل في اتباع أحسن ما أنزل الله إلى عباده. ولأن هذا هو الذي يوفر لك أمناً من الوقوع في المعاصي من جديد على النحو الأول، وأنت منطلق لاتباع القرآن الكريم، إلى العمل بالقرآن الكريم بهدايته، بإرشاداته، سيبعدك هذا كثيراً جداً عن معاصي الله، سواءً ما كان منها ذنوب تقترف، أو ما كان منها بشكل تقصير وتفريط.

ألسنا عندما نرجع إلى آيات الله نكتشف تقصيراً كبيراً لدينا؟ نكتشف تقصيراً كبيراً لدينا، حتى أولئك الذين يظنون بأنهم أصبحوا من أولياء الله كم يكتشف من تقصير كبير لديهم: في ميدان العمل في سبيل الله، في ميدان الجهاد في سبيل الله، في ميدان العمل لإعلاء كلمة الله وإصلاح عباده، ألسنا مقصرين في هذا؟ وهذا تقصير رهيب جداً، تقصير كبير جداً، لا تُقبل معه ـ ربما ـ أي شيء من الطاعات الأخرى، لا تقبل معه أي طاعة من الطاعات الأخرى.

الإسلام دين مترابط، دين متكامل لا يقبل منك هذا وأنت تارك لهذا ورافض له، يجب أن تتحرك في كل المجالات، أن تتحرك بكل إمكانياتك في كل المجالات؛ لأن الله أنزل إلينا ديناً كاملاً، فلماذا يكون تطبيقنا له منقوصاً؟ لو كان يمكن أن يقبل منا المنقوص لأنزل إلينا جزءًا من الدِّين ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً﴾(المائدة:٣) فلماذا هذا الدِّين الكامل ننطلق في مجال تطبيقه تطبيقاً منقوصاً؟ وهو ربط رضاه بهذا الدِّين الكامل، ووعْده بالجزاء الحسن في الدنيا وفي الآخرة مرتبط بهذا الدِّين الكامل.

﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم﴾ كأن هذا مما يوحي أيضاً بأن التوبة نفسها لا يكون لها أثر إذا لم تنطلق أنت في اتباع ما أنزل الله إليك. وهنا يقول: ﴿مَا أُنزِلَ﴾ ولم يقل بعض ما أنزل، هل قال بعض ما أنزل؟ ما الذي أُنزل؟ تصفح آيات القرآن الكريم ستجد ماذا أُنزل. في الوقت الذي أنزلت فيه الصلاة والزكاة التي نحن نعملها، ألسنا نعملها؟ أنزل فيه الجهاد، أنزل فيه وحدة الكلمة، أنزل فيه الاعتصام بحبله جميعاً، أنزل فيه النهي عن التفرق، أنزل فيه الأمر بالإنفاق في سبيل الله، أنزل فيه الأمر بالنصيحة والتواصي بالحق، أنزل فيه أشياء كثيرة أخرى هي أكثر مما نعمل.

أعتقد أن ما نضيعه من الإسلام ونتركه هو أكثر بكثير مما نطبقه ـ حقيقة ـ تعال واعمل قائمة (جدولاً) بما تحدّث عنه القرآن الكريم ودعا عباد الله إليه، ثم انظر كم هي التي نطبقها؟ واحدة، اثنتان، ثلاث، أربع، خمس، ست، سبع، من عشرات أو من مئات الأحكام والإرشادات والتوجيهات التي هي تمثل الدِّين الكامل لله

سبحانه وتعالى.

وعندنا يُقال في أصولنا: بأن التوبة يجب أن تكون توبة من كل الذنوب ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾(المائدة:٢٧) أن تتوب من ذنب واحد وأنت مصر على ذنوب أخرى، ويجب أن نفهم كلما قلنا: (ذنوب) أن الذنوب ليست فقط تلك التي يتبادر إلى أذهاننا اقتراف معاصٍ معينة. التقصير من الذنوب الكبيرة، القعود عن العمل في سبيل الله، عن الإنفاق في سبيله، عن الجهاد في سبيله، عن الاعتصام بحبله، التقصير فيها من الذنوب الكبيرة. ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(آل عمران:١٠٥) يقال في أصولنا: إن الكبائر: ما توعَّد الله عليها فهي كبيرة، ألم يتوعد بعذاب عظيم على التفرق والاختلاف؟ فكبيرة، معصية كبيرة.

فعندنا يقولون: بأن التوبة يجب أن تكون من كل المعاصي فتوبة جزئية من المعصية وأنت مصر على معاصٍ أخرى، أو أنت في وضعية عصيان باعتبارك مقصراً أيضاً تقصيراً لا مبرر لك فيه، فتوبتك لا تقبل حتى من الأشياء التي نحن متفقون في عرفنا على أنها معاصٍ.

الناس الآن أصبح لديهم عرف: أن تلك الأشياء التي وجَّه الله عباده إليها وألزمهم بها لم يعد التخلي عنها معاصي، ألسنا نصف بعضنا بعضاً بأننا مؤمنون؟ ونقول:(فلان من أولياء الله، وفلان رجل باهر، وفلان كذا) ونحن نعلم جميعاً أننا مقصرون في أعمال كبيرة جداً هي أساس الإسلام بكله. لا يصح أن ندعو بعضنا بعضاً باسم الإيمان ونحن في هذه الحالة، لا لكبير ولا لصغير لا لعالم و لا لجاهل، لا يصح، كيف أسمِّيك مؤمناً وأنت تسميني مؤمناً، أسميك ولياً من أولياء الله وأنت تسميني ولياً من أولياء الله ونحن جميعاً نعرف أننا مقصرون في العمل في سبيل الله؟! ألسنا قد تعارفنا على نبذ الكتاب، وقد اتفقنا على أن هذه لم تعد ذنباً ولا معصية؟

الناس هكذا وصل بهم الأمر، كلنا اتفقنا على هذا، وقد اتفقنا على أن الأشياء الباقية هي ما نسمي بعضنا بعضاً فيما إذا كان يؤديها باسم (إيمان) فنقول: (سيدي فلان من أولياء الله، الحاج فلان من أولياء الله) ولا تجد سيدي فلان ولا الحاج فلان يعملون في سبيل الله، فلسنا من أوليائه، ولسنا مؤمنين فعلاً ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ ألم يقل هكذا في أكثر من آية؟ ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾(الحجرات:١٥).

هنا يصح وسنكون صادقين إذا قلت لك: أنت مؤمن، وتقول لي: أنا مؤمن، لكن نحن كاذبون إذا كنا لا نعمل في سبيل الله، ولا نجدّ في العمل في سبيل الله فتقول لي مؤمن وأقول لك مؤمن، هنا قال: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ وحدهم، هم هؤلاء الصادقون في إيمانهم، فأنا وأنت كاذبون، أليس كذلك؟

بعد أن دعا عباده إلى العودة إليه، العودة هي هذه: أن تنيبوا، أن تسلموا، أن تتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم، ويكرر أن الذنوب سواءً ما كانت بشكل معاصٍ، المعاصي التي نحن معترفون بها ومتفقون عليها، أو من المعاصي التي قد تعارفنا على أنها ليست معاصي، يجب أن تتخلص منها وأن نعود إلى الله وإلا فهناك العذاب الذي كرَّره في الآية مرتين: ﴿مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾(الزمر:٥٤) ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾(الزمر:٥٥).

لاحظ هنا في قول الله: ﴿وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ الحالة التي نحن فيها. ألسنا متفقين مع أنفسنا ومع بعضنا بعض أننا مؤمنون؟ قد يأتينا العذاب يوم القيامة بغتة ونحن لا نشعر "ما بالنا؟! كُنا مؤمنين، كنا نقول: مؤمنين وكل شيء سابر، ما بالُنا؟!".

لأنه في اتباع القرآن يحصل هكذا من جانبنا، وهذا ما نحن عليه كباراً وصغاراً، أليس كذلك؟ أن جزءًا كبيراً من القرآن الكريم لا نعمل به؛ إذاً فنحن نسير سيرة ونحن مغمضون على أعيننا، فقد لا تفتح عينيك إلا وجهنم أمامك، من حيث لا تشعر.

﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم﴾ ولأن في توجيهات الله داخل القرآن الأحكام الشرعية الهداية من الله سبحانه

وتعالى داخل القرآن الكريم مثل الجهاد، الجهاد سماه الإمام علي: (سنام الإسلام) يرتبط به أشياء كثيرة فهناك حسن وأحسن داخل التشريع نفسه، فالأحسن هو الذي يقودك إلى أن تطبق كل ما هو مرتبط به، فمتى ما انطلقت للاهتمام به ستهيئ نفسك والآخرين سيهيئون أنفسهم لأن يطبّقوا كل ما هي مرتبطة به من هداية الله سبحانه وتعالى من الأعمال والأقوال والسلوك وغيرها. لكن متى ما أهمل الناس هذه المبادئ المهمة الكبيرة، متى ما أهمل الناس المبادئ الكبيرة أهملوا كل ما وراءها، أو انطلقوا في المبادئ الصغيرة بشكل لا يترك أثراً.

من يتأمل في سيرة أهل البيت (عليهم السلام) القدامى من أئمة أهل البيت يرون هكذا: أن هناك في الاسلام أشياءً الدّين كله مرتبط بها، متى ما غابت أصبح الدّين كلا شيء، وأصبحت أعمال الناس كلا شيء. اجتمع مجموعة من كبارهم في بيت واحد من أولياء أهل البيت (محمد بن منصور المرادي) وكانوا يُصَلّون فُرَادَى وهم مجتمعون، وليس من منطلق أنه لا أحد منهم يثق بالآخر، كلهم يقدِّرون بعضهم بعضاً، ويحترمون بعضهم بعضاً، من كبار علماء أهل البيت، لكنهم يرون أنه حتى صلاة الجماعة أصبحت لا تصح مع غياب إمام حق، فكانوا يُصَلون فرادى، فطلب منهم (محمد بن منصور المرادي) أن يعيِّنوا شخصاً منهم وأن يتفقوا على شخص منهم يجعلونه إماماً، قال: لنتمكن من أن نصلي جماعة؛ فتصح جمعتنا وجماعتنا.

سيرى الناس أنفسهم متباينة، قلوبهم يستنكرونها، لا ألفة فيما بينهم، لا إخاء فيما بينهم، لا صدق فيما بينهم، لا وفاء، لا اهتمام بشأن بعضهم بعض. أليست هذه حالة نلمسها في المجتمعات؟ هي حالة نحن نلمسها، تحصل هذه إذا ما حصل تقصير.

ويدل هذا على أن تلك الأعمال التي تعملها هي لا تُقبل منك، ما يدرينا هل صلاتنا تقبل؟ هل صيامنا يُقبل؟ هل زكاتنا تقبل؟ ربما أقصى ما يمكن إذا صحت صلاتنا وزكاتنا وصيامنا أننا فقط لا نؤاخَذ على أننا تركنا الصلاة وتركنا الزكاة وتركنا الصيام، لكن أن تقبل منا فنعطى ثواباً وجزاءً من الله عليها هذا شيء آخر، فقط لا نؤاخذ بأننا تاركو صلاة.

أنا أصلي لكن صلاتي لا تقبل، في الوقت الذي لا تقبل قد يكون أكثر ما أحصل عليه من خلالها هو أنني لا أعذب بأني تارك صلاة، لكن أن تحصل على الثواب الكبير من الصلاة، ألسنا نتزاحم في المساجد جماعات، ونقول الجماعة بخمسة وعشرين صلاة؟ لا أعتقد بأنها قد تقبل حتى الصلاة الواحدة بالشكل المطلوب، وهي من أشياء كثيرة.

أليس هنا هو ربط التوبة نفسها وقبول التوبة باتباع أحسن ما أنزل إليكم من ربكم؟ التوبة من هذا الذنب أو من هذا أو من هذا مرتبطة بالاتباع لأحسن ما أنزل إلينا من الله، وأن ينبهنا على هذا ﴿مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَكُمُ ٱلۡعَذَابُ بَغۡتَةٗ﴾ وهذه هي الخطورة.

نحن في مسيرتنا نرى أنفسنا وكأننا نؤدي كل شيء كاملاً، فلسنا نتوقع أننا قد نعذب أليس كذلك؟ فسيكون العذاب بالنسبة لناس على هذا النحو عندما يرون أنفسهم قد يقعون في العذاب هو يعتبر مفاجئاً بالنسبة لهم، أليس يعتبر مفاجئاً بالنسبة لهم؟ لكن المجرم، أليس المجرم يتوقع أنه سيُؤاخذ على أعماله؟ إذاً لم يكن العذاب بالنسبة إليه مفاجئاً، السارق أو الذي يعمل معصية سيكون السجن بالنسبة إليه مفاجئاً؟ لا. هو يعرف من بداية ما يدخل بين أموالك ليسرق أنه في حالة يمكن أن يُسجَن ولهم حق أن يسجنوه، فلن يكون السجن بالنسبة له مفاجئاً، سيكون مفاجئاً لك أن تكون في بيتك فيأتون لِيَدْعُوك ويقولوا: (جَاوِب)[1] فيسجنوك وأنت لا تدري لماذا، أليس هذا مفاجئاً؟ بغتة هذه؟

هكذا قد نكون في وضعية متفقين مع أنفسنا أننا نسير في طريق الجنة، وأننا نعمل بالقرآن، لكننا في الواقع كافرون أو تاركون أو رافضون لأشياء مهمة هي من أحسن ما أنزل الله، فلا يفتح الناس أعينهم إلا على شفير جهنم، سيكون هناك العذاب بالنسبة لهم مفاجئاً، سيكون بغتة ﴿وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ﴾ بأنكم كنتم تتجهون إلى طريق جهنم، بأن تلك الذنوب قد تؤدي بكم إلى جهنم.

(١) جَاوِب: المقصود بها في هذا السياق: الحضور استجابة لأمر السلطة.

لا يمكن يوم القيامة أن تقول: (واللهِ ما سرقتُ، ولا زنيت، ولا قتلت نفساً محرّمة، ولا أكلت مال أحد) أليست هذه هي العبارات المعروفة لدينا؟ لكن باقي، ارجع إلى القرآن تجد (كم باقي أشياء كثيرة) هل جاهدت في سبيل الله؟ لا. ألم نقل لك: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾؟(آل عمران:١٤٢) ألم يقل هكذا؟ هل يمكن أن تضيفها رقماً بين هذه: (لا قتلت نفساً، ولا أكلت مال أحد، ولا جاهدت في سبيل الله؟) ليس لديه جهاد في سبيل الله فعلاً، هل يمكن أن تقول: "الحمد لله أنا مُصلّي وصائم ومُزكّي وحاج بيت الله" وماذا؟ ألم تنته؟ هل هناك شيء آخر؟ هل يمكن أن تقول: ومنفق في سبيل الله، ومجاهد في سبيل الله، وآمر بالمعروف، وناهٍ عن المنكر، ومتعاون على البر والتقوى، ومتوحّد مع إخواني وأوصي الآخرين بالحق وبالصبر على الحق، وأقول كلمة الحق.. إلى آخره؟ أليست أشياء كثيرة وهي غائبة؟

معنا أربع خمس، الأربع والخمس هذه ـ لو تفهمون ـ الغاية منها هي كلها في خدمة تلك المبادئ الضائعة. فالصلاة، والزكاة، والحج، والصيام كلها في خدمة المبادئ المهمة التي ركز عليها القرآن والتي أعلاها الجهاد في سبيله، والعمل على نشر دينه، ومحاربة أعدائه.

ألم يقل في الصلاة: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾؟(العنكبوت:٤٥) الزكاة كذلك، أليس جزءٌ منها في سبيل الله؟ حتى أولئك الفقراء الذين يعطون من الزكاة، هو لتهيئة المجتمع في داخله، ألاّ يكون هناك فئة تعيش مبتعدة نفسيًّا عن الفئات الأخرى، فالفقير يجد نفسه يأكل مع الغني من أمواله، فليس بينه وبينه بَونٌ في داخل أعماق نفسه، فهو قريب منه، إذاً قريب من أن يتوحد معه؛ ولهذا وجبت الزكاة في العين، في أعيان الأموال، لا تقبل نقداً إلا في حالات خاصة عندما يكون النقد هو الأصلح، وإلا فالواجب في الزكاة أن تكون من العين، لماذا؟ لأجل الفقير الذي يرى الـمَزارع، يرى الأموال، يرى بأنه سيحصل معك من هذا المال، وسيأكل معك من هذه المزرعة، "ويخزن معك من ذلك القات" ويشرب قهوة معك من ذلك (البُن) ويحصل على (عَلَف) معك من ذلك (العَلَف) فيكون الناس في واقعهم كأنهم أسرة واحدة، يعمل على تعزيز الروابط فيما بينهم.

الفقير إذا ما أصبح يرى كل شيء، ويرى أنه لا أحد يعطيه شيئاً، فالزكاة لا يُعطَى له شيء منها؛ سيرى نفسه في وضعية بعيدة عن الآخرين جداً، فهو بعيد عنهم بنفسيته، بل قد ينطلق ليسرق أموالهم، ينطلق لينهب، يحسد إذا ما رآك في نعمة؛ فوجبت الزكاة من العين.

فأيّ فقير يرى الأموال يرى وكأنها له، سيُعطَى من هذا، ويُعطَى من هذا، فالزكاة من عين ما رأى؛ فلا يحقد، ولا يحسد، ولا يعادي، لا يتعدّى. كيف سيسرق وهو يرى بأن بإمكانه أن يُعطَى حلالاً من ذلك (القات)؟ كيف سيتعدّى على ثمارك من الحبوب ونحوها وهو يرى بأنك ستوصل إلى بيته زكاةً من هذا المال؟

فالزكاة نفسها تخدم أو تُعزز الروابط والعلاقات الاجتماعية والنفسية فيما بين الناس؛ لتهيّئهم ليكونوا مجتمعاً متوحداً، ولا يكون مجتمعاً قلقاً في داخله مشاكل كثيرة تصرفه عن القضايا الكبيرة، فيكون مهيَّئاً لأن يكون أمةً تأمر بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتدعو إلى الخير.

هكذا كل الأعمال هذه التي نمارسها إنما هي في واقعها من غاياتها الكبرى: أن تخدم القضايا المهمة في الإسلام.

﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾(الزمر:٥٥) إن هذا يوحي بأن هناك ذنوباً نحن لا نشعر بأنها ذنوب قد اتفقنا بأن لا أحد يُكلّم الثاني بأننا مقصرون، ألم نتفق على هذا؟ فأصبحنا ـ فعلاً ـ نغش بعضنا بعضاً، تعظني، وأعظك ولا أسمع منك، ولا تسمع مني كلمة ترشدني أو ترشدك إلى أن هناك شيئاً نحن مقصرون فيه، انتهى الأمر أصبحنا لا نشعر؛ فيأتي العذاب من حيث لا نشعر، وإلا فالمذنب الذي يقترف الذنوب المعروفة هو يشعر أنها ذنوب وراءها عقوبة ويستحق عليها عقوبة. من هو ذلك الذي سينطلق ليعمل جريمة من هذه الجرائم وهو يرى أنه لا يستحق عقوبة، وأنه لو جاء أحد يريد أن يعاقبه سيكون مفاجئاً له؟ لا. المجرم يعرف أنه مستحق بأن يُعاقَب.

فهذا يوحي بأن هناك ذنوباً هي من هذا النوع الذي ألغاه الناس من قائمة التذكير لبعضهم بعض بأنهم مقصرون، وأنهم بتقصيرهم مقترفون لها. ثم ماذا يمكن أن يحصل من وراء الذنوب هنا في الدنيا والتقصير هنا في الدنيا؟ يوم القيامة سيكون يوم ندامة وحسرة للمقصرين للذين أسرفوا على أنفسهم، ولم ينيبوا إلى الله،

ولم يسلموا أنفسهم له، ولم يتبعوا أحسن ما أُنزل إليهم.

يبدأ يتحدث ماذا يمكن أن يحصل بعد أن قال بالنسبة للعذاب: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ يذكّر بحالة الندم، ولأن الندم شيء نحن نعرفه في الدنيا. أليس الله يذكّرنا بعذاب جهنم؟ ألم يجعل عذاب جهنم ناراً، ناراً نعرفها؟ ألسنا نعرف النار في الدنيا؟ لو أن عذاب جهنم كان عذاباً آخر نحن لا نعرف ما هو، ربما ما كان يفيد التذكير لنا به، لكن جعل جهنم عذاباً نحن نعرف جنسه: ناراً.

فعندما يخوّفنا بالنار نحن نعرف في الدنيا هذه النار، أليس كذلك؟ ونحن نعرف أنه لو لم تكن جهنم إلا كهذه النار لكانت كفاية وفوق الكفاية، ولرحمة الله الواسعة بعباده هكذا ينطلق: أن يكون ما يُخوّفهم به مما جنسه معروف لديهم في الدنيا، خوّفنا بالعذاب، ثم خوّفنا من حالات الندم والحسرة، أليس الإنسان في حياته تحصل له مواقف يتندّم؟ يتحسّر؟ هل ترى نفسك أنت أثناء الندم وأثناء التحسر كيف تكون؟

يذكّرنا أيضاً بأنه: سيحصل هناك ندم شديد، وحسرة شديدة، والتحسر أو الحسرة والندم هي في حد ذاتها عذاب، عذاب نفسي شديد، بل أصبح العذاب النفسي ـ كما يقولون ـ من أكثر ما يُستخدَم في التعذيب في السجون، التعذيب النفسي غير التعذيب الجسدي، تعذيب نفسيتك بأي طريقة.

﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ﴾ أي: ومن قبل أن تصل إلى ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾(الزمر:٥٦) أليس هذا تعبيراً عن التحسر عندما يرى نفسه إلى أين وصل به الحال، أصبح من أهل جهنم، وجهنم أمامه يراها؟ هذا الشيء المخيف: أن جهنم تبرز يوم القيامة أمام الناس ويسمعون تغيُّظها ويسمعون زفيرها، وهو منتظر أن يُساق إلى جهنم، هو في حالة من العذاب، عذاب التحسر ﴿يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ﴾ على ما قصّرت ﴿فِي جَنبِ اللَّهِ﴾ في طاعته.

لاحظوا هنا لم يقولوا: (في أوامر الله) أنا قصّرت فيما له علاقة بالله، فيما كان يمكن أن أحصل من خلاله على رضى الله، وما كان يمكن أن يقي نفسي من هذه النار التي أشاهدها. لم يكونوا في يوم القيامة ممن يعمل في هذه الدنيا على أن يتعامل مع الله فيما يتعلق بالواجب فقط، والواجب من منظار ضيق، الذي لا مناص من القيام به على أقل مستوى.

يود أنه تمكّن وهو في الدنيا أن يعمل أيّ عمل فيه رضى لله، لم يعد لديهم مُقَاصَاة، قَصِي[1] (سأعمل فقط تلك الأوامر الخاصة إذا لم يعد هناك مجال). رأى شدة الحسرة والندامة التي هو فيها ورأى العذاب، عذاب جهنم أمامه، هل الإنسان هناك يظهر بمظهر من يكون حَدّياً جداً وقَصِياً في أعمال الطاعات؟ لا. (ليتني عملت كل ما يمكن أن أعمله في جنب الله وفي طاعته وفي رضاه لأسلم من هذه).

هذه الحالة هي التي تحصل عند كثير من الناس هنا في الدنيا، عند بعض من العلماء، عند بعض من المتعلمين، عند بعض من المتدينين: يبحث عن الحد الأدنى من الواجب بعد أن يقولوا: قد أصبح واجباً، ويذهب ليسأل هذا: هل فعلاً هذا قد وجب؟

اذهب اسألْ عالـماً من الناس عن الإنفاق في سبيل الله، سيقول لك: (هذه آيات منسوخة بآيات الزكاة) أليس كذلك؟ الآن اذهب اسأل. لكن انظر ماذا يقول الناس هنا المتحسرون والمتندمون، تَنَدّم أنه لم يعمل كل ما كان بإمكانه أن يعمل مما فيه لله رضى في هذه الدنيا، واجب، مندوب، مستحب، كيفما كان "لا يُقَاصِي" لأن جهنم ـ فعلاً ـ إن الإنسان يفكر في أن يقي نفسه منها، هي مما تفكر أن تقي نفسك بأي شيء، ليس شيئاً بسيطاً وهيناً تكون "مُقَاصِي" جداً فيما يقيك منها. "هل هذا قد هو يلزمنا يا سيدي فلان يا سيدنا فلان، قد هو يلزم، قد هو واجب علينا، أو عاد معنا مخرج أو معنا كذا؟".

أنت انظر أن أمامك جهنم. أوَليست جهنم بالشكل الذي يجعلك تنطلق أنت لتعمل كل ما يمكن أن تعمله مما فيه نجاة نفسك منها؟ "أليس الواحد يأتي يفتح الشنطة ويُخرج فلوساً إذا قد صار في مشاجرة ويريدون أن يسجنوه؟ يعطي رشوة لهذا ورشوة لهذا، هل هو يقاصي؟ لم يعد يقاصي. هات عشرة آلاف ـ إذا أردت ـ وهم

(١) القَصِيّ: مِنَ اللهجةِ العامِّيَّة: البخيل، والمقصود به في هذا السياق: الذي لا يَعْمَلُ سِوَى الحدِّ الأَدْنَى مِنَ الوَاجبَاتِ الدِّينيَّة.

سيخرجونك. قال: تفضلوا. وفي البيت عندما يقولون وهو يشتري له ـ مثلاً ـ بمائتي ريال لحماً: لماذا لا تزيد بمائتين؟ سيقول: ليس بأربعمائة كل يوم، هذا كثير! أليس هنا قد يقاصي؟ لكن في حالة السجن: عشرة آلاف وسيخرجونك. قال: تفضلوا. أليس يرى بأنها سهلة؟ لن يقول ـ أبداً ـ: هل تريد تسعة آلاف وخمسمائة أو لا؟ هل أحد (سَيُرَاجِل) هكذا: تسعة آلاف وخمسمائة لن أزيد ريالاً واحداً؟ قد يقول: (أمانة ما رضيوا) إلا باثني عشر ألف. ستقول: تفضل. لا أحد يُقاصي"[1].

جهنم ليست مما (تقاصي)، فالإنسان لا ينطلق في وقاية نفسه من جهنم من منطلق (المقاصاة). ليكن سؤالك للعلماء: هل في هذا لله رضى؟ هذا هو الصحيح. هل إذا أنفقت في مجال كذا هل فيه لله رضى؟ من الذي سيقول لك: لا؟ هذا هو السؤال الصحيح. (هل قد صار يلزمني؟ هل قد صار واجباً عليّ، هل.. هل... إلى آخره؟ تختلف أنظار العلماء في هذه، والذي يقول لك: لا. قد يتحدث معك من وجهة نظره، قد لا ينفعك يوم القيامة هو. قد يكون الأمر ليس كما قال ذلك الشخص، تكون في الواقع ملزماً، إنما أنت الذي تبحث عن مخارج وحيل. انطلق في سؤالك للعلماء ـ إذا كنت ترى بأن جهنم شديدة، وأنها تستدعي منك أن تبحث عمَّا فيه نجاة لنفسك ـ فقل: هل هذا العمل فيه وقاية من النار؟ هل هذا العمل فيه لله رضى؟ وستجد الجواب واحداً. وهذا هو الصحيح، سترى الإجابة واحدة.

﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾(الزمر:٥٦) كنت في الدنيا من الساخرين، وما أكثر ما يسخر بعض الناس من أشياء كثيرة هي مما تقي الإنسان من عذاب الله ومن الحسرة والندامة يوم القيامة! بل إن حالة السخرية هي مما يبعد الإنسان عن الاهتداء. قد يكون هناك من يسخر من اجتماع كهذا؛ لأنه في نفسه في حالة شعور بسخرية، هل هو سيأتي؟ لا. "يمشي: اترك أبوهم"[2] ما هكذا يقول؟ سخرية، الساخر لا يهتدي، الساخر يحول بين نفسه وبين مصادر الهداية، وبين مجالس الهداية، أليس هنا يتحسر، ويتندم ﴿وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾ كنت في الدنيا ممن يسخرون.

عرض عدة حالات من حالات الندم والتحسر ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ﴾، ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾(الزمر:٥٧) ليت أن الله هداني ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾ حالة تمنٍّ، ليت أن الله هداني. أجاب عليه هناك: ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا﴾(الزمر:٥٩) ليؤكد الله لعباده بأنه لا يأتي من جانبه تقصير أبداً، بل ولا يخاطبهم بالحد الأدنى، يكرر ويعمل على ترسيخ هدايته، يوضح، يبين، يكرر، يؤكد، يُقسِم. وليس فقط يحدثنا بالحد الأدنى، أو بالشيء الذي يكفي فقط.

﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ لماذا لم يقل: (لكنت من المؤمنين)؟ رأى أهوالاً شديدة قد يكون في الدنيا كان مؤمناً بها، مؤمناً بجهنم، أليس الناس مؤمنين بهذه؟ لكن هل هم متقون؟ قليل. ليتني اهتديت وأنا في الدنيا، وليت أن الله هداني؛ فانطلقت لوقاية نفسي وأنا في الدنيا من أن أصل إلى هذه الحالة السيئة.

هذه هي محطة تأمل لنا جميعاً أن يقول الإنسان ذلك ـ ونعوذ بالله من أن نكون ممن يقولها في يوم القيامة ـ: ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ أليس في ذلك المقام وهو يتندم يفكر فيما كان يمكن أن يصنع له وقاية من جهنم ومن تلك الحالة السيئة حالة الندم، أو هو قال: (لكنت من المؤمنين)؟ قد ربما كان من المؤمنين بمعنى المصدقين باليوم الآخر، وأن هناك جنة وناراً، لكن لم يصنع في الدنيا ما يقيه منها، وما أكثر هذه الحالة لدينا؛ ولهذا يخاطبنا الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم بمثل عبارة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾(آل عمران:١٠٢) أليس يخاطبك بأنك مؤمن؟ أنت مؤمن، لكن اتق الله، يعني: أنت آمنت فانطلق في أن تصنع لنفسك الوقاية مما توعَّد الله به المقصِّرين، مما توعَّد الله به المجرمين.

نحن آمنا بالله. أليست هذه واحدة؟ إذاً فلننطلق في أن نعمل، لأن إيماننا بالله أنه ماذا؟ غفور رحيم وأنه شديد العقاب، أليس كذلك؟ أن لديه جنة ولديه ناراً. أنت آمنت فانطلق لتقي نفسك من عذاب الله. أنت آمنت بالنار

---

[1] تَفَضَّلُوا: المقصود بها في هذا السياق: خُذُوا. يُرَاجِل: المقصود بها: يُسَاوِم. أمانة ما رضيوا: واللهِ لم يقبلوا.

[2] اترك أبوهم: من اللهجة العامية والمقصود بها: اتْرُكْهُم.

فانطلق لتتقي نفسك من النار.

﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾(الزمر:٥٨) أو تقول نفسٌ ـ الكلام عن النفس، أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى، أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي ـ ﴿أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً﴾ أي: ليت لي كرة: رجعة إلى الدنيا ﴿فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ عرف أيضاً هناك أن ما يقي من جهنم من العذاب هو: أن يكون من المتقين، وأن يكون من المحسنين. رأى أن الوقاية من العذاب كانت تتجلى في أن يكون على هذا النحو: متقياً لله ومحسناً.

طيّب، وأنت هنا في الدنيا فلنرجع جميعاً إلى ما به يكون الإنسان متقياً، أنا قد أكون مؤمناً، لكن مطلوب مني أن أكون متقياً ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ * وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾(آل عمران:١٠٢،١٠٣) أليست هذه من التقوى؟ وإلا فيمكن أن تكون أنت من ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ فقط، فيأتي يوم القيامة وأنت كنت فقط من المصدقين، لكن ليس لديك ما تقي نفسك به من عذاب الله.

كنت وأنت تحت اسم (الإيمان) تنطلق في الأعمال ـ سواءً ما كان بشكل أفعال أو ما كان بشكل تقصير عن أعمال أخرى ـ أنت تنطلق في طريق جهنم وأنت تحمل اسم إيمان، وتحمل اسم (مؤمن).

﴿مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ما ذكره الله في مواضع كثيرة هي مواضع عملية تتعلق بالجهاد في سبيل الله، وبالإنفاق في سبيله، وبالاهتمام بأمر عباده، وبالاهتمام بصورة عامة بأمر دينه ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾(العنكبوت:٦٩) ألم يُسَمِّ المجاهدين محسنين؟ أما هذا فيقول: ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ﴾ ماذا يليها؟ ﴿يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(آل عمران:١٣٣،١٣٤) ألم يعرض صفات المحسنين؟ إنفاق في حالات السراء والضراء، وكظم الغيظ، وعفو عن الناس، وجهاد في سبيله، أليست هذه من مواصفات الناس الذين يؤهلون أنفسهم فعلاً لأن يكونوا ممن أعدت لهم الجنة، وممن وقوا أنفسهم من عذاب الله من النار ومن هذا التحسر؟

أريد أن أقول: إن ما يقوله الله سبحانه وتعالى عن أولئك الناس إنما يقوله بعدما تتجلى حقائق لديهم في المحشر، فكأننا ونحن هنا في الدنيا اطلعنا على ما سيُعرض في المحشر يوم القيامة.

تلك الآيات التي قرأناها بالأمس كيف يتحسر هؤلاء، كيف يلعن هؤلاء هؤلاء، المضلين المضلين، كلهم يشكون من المضلين، أليس كذلك؟ تجلى لهم الأمر: بأن ما يؤدي بالإنسان إلى النار هو الضلال، وأن الضلال يأتي من أطراف أخرى، مَن هم؟ هذا يلعن قرينه، وهذا يلعن الأمة الأولى التي كان يدافع عنها ويقدسها، وهذا يبحث أين هم نجعلهم تحت أقدامنا، هذا الشيء نفسه. تجلّت الأمور بشكل واضح، يوم القيامة يوم تتبيّن فيه الحقائق، ولم يتركنا الله ونحن في الدنيا عن أن يوضح لنا تلك الحقائق.

فعندما يقول هذا الإنسان ـ من بداية هذه الآيات التي تحدثنا عنها أولاً ـ عندما يقول: ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ ولم يقل (من المؤمنين) ولم يقل بعبارات أخرى. عرف أنَّ أكثر ما كان يؤدي به إلى جهنم أو ما جعله يصل به الأمر إلى أن يكون من أهل جهنم هو: حالات تفريط، تقصير، ابتعد عن أن يصنع لنفسه وقاية، لم ينقصه تصديق بجهنم وهو في الدنيا كان يؤمن بجهنم، نقصه حالة الوقاية من جهنم ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾.

أيضاً رأى الأعمال التي عرضت وأنها هي الأعمال التي يسمّى صاحبها بالمحسن أي أعمال إحسان، هي نفسها التي كان لها أثر كبير في الوقاية من جهنم، عندما رأى أولئك نجو من جهنم وساقتهم الملائكة إلى الجنة رآهم نوعية أخرى ممن كانوا مجاهدين، ممن كانوا منفقين، ممن كانوا صابرين، ممن كانوا متقين ومحسنين.

ورأى عنده كثيراً ممن سيساقون إلى جهنم أنهم كانوا وهم اسمهم مؤمنون، ولكن لم ينفع اسم (إيمان) وإلا فقد كنا مؤمنين، بمعنى: مصدقين باليوم الآخر وبالنار، لكن أولئك الذين يساقون إلى الجنة متقون محسنون، ألم

يقل هناك: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ الجنة ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ وهو يتحدث عن صفاتهم؟

﴿بَلَى﴾ بلى. أليس هنا يتمنى؟ ﴿لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي﴾، ﴿لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً﴾، ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾(الزمر:٥٩) في الدنيا، آيات كثيرة في القرآن الكريم، ليس هناك أعظم من القرآن الكريم من كل الكتب التي نزلها الله إلى عباده، وليس هناك أعظم منه في مجال البيان للناس، هو بيان صادق لا يمكن أن تقول: هذا الحديث قد يكون موضوعاً، أو هذا الحديث قد يكون معارضاً بأقوى منه، أو عبارات من هذه. آياتٌ صريحة ﴿جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾ التي تبين لك كيف تكون من المتقين، وكيف تكون من المحسنين، وكيف تنطلق في العمل فيما يرضي الله فتكون بعيداً عن التفريط في جنب الله، وكيف تكون ممن يحرص على الهدى، وليس ممن يتحول إلى ساخر ﴿قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي﴾ لكن أنت الذي كذبت ﴿فَكَذَّبْتَ بِهَا﴾(الزمر:٥٩).

هذا التكذيب لا يلزم فيه أن تقول: كذب. هل نحن نقول في القرآن: كذب؟ لا أحد منا يقول: كذب أبداً، لكن في واقعنا كالمكذبين، أعمال مهمة تتوقف عليها نجاتنا، لا نكاد نعد أنفسنا لأن نصغي للحديث عنها أو لأن نسمعها، ومتى ما سمعناها نكون محاولين كيف نتخلص منها، تعامُل مَن هو مكذِب، والأصل هو العمل، وإلا فمجرّد التصديق باللسان قد لا ينفع.

هل التصديق بالله سبحانه وتعالى والإيمان بالله بمجرد كلام ينفع؟ ألم يقل عن أولئك إنهم كافرون به؟ وهو من حكى عنهم بأنهم: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾(الزخرف:٨٧) أليسوا معترفين بالله، ومؤمنين بالله، ومصدقين بوجوده، وأنه إله؟ الإيمان كله عملي في الإسلام كله، في القرآن كله، الاعتقادات عملية، الإيمان عملي، أما مجرد إيمان لا يتبعه عمل تعتبر كمن ليس بمؤمن.

فإذا كان إيماني بالله لا ينفعني لأنني لم أنطلق في العمل على ما يقتضيه هذا الإيمان فكذلك الإيمان بآيات الله، أو أن الإيمان بآيات الله سيكون أكثر من الإيمان بالله هو؟ الإيمان بآياته وأنت لا تنطلق في ميدان العمل بها ستكون كالمكذب بها ﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ﴾ الإنسان يقف أمام آيات الله موقف الرافض لاعتبارات أخرى، وموقف المستكبر الذي يأنف من أن يلتزم بها في واقعه ﴿وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾(الزمر:٥٩) الكفر أساساً هو رفض، فالذي يرفض في واقعه كمن يرفض في منطقه، الذي يقول: لا. هذا ليس بنبي، هذا ليس كلام الله، أليس هذا كفراً؟ في الواقع العملي ما الذي يفرق بينه وبين من قال: نعم هذا نبي وهذا كتاب الله، ولكنه لا يعمل بما جاء به النبي ولا يهتدي بهذا النبي؟ أليسوا في الواقع العملي مستوين؟

﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ﴾ نعوذ بالله ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾(الزمر:٦٠) فقد يكون مما يحمل الإنسان على الكذب على الله حالة ترفع من التزام بما هدى إليه الله، كما هو في داخل المسلمين الآن حالات كثيرة من الكذب على الله سبحانه وتعالى، حالات كثيرة من الكذب على الله في الاعتقادات، في الحديث عن الدِّين، في الحديث عن المواقف التي يجب أن يقفها المسلمون.

ونحن أيضاً في أعمالنا في مواقفنا كمن يكذب على الله، ألسنا نقول أحياناً: (لو كان هذا صحيحاً لكان سيدي فلان في المقدمة)؟ ألسنا نقول هكذا؟ أي فليس صحيحاً أليس هكذا؟ ما هو هذا؟ أليس هذا تكذيباً؟ تسير إلى العالم الفلاني فتقول: "يا خبير[1] هذا فلان يقول لازم نعمل كذا وننطلق من أجل نعمل كذا، وأن القرآن قال كذا وكذا" قد يقول لك: لا يلزمك هذا بكله، أو ذلك شيء ربما ليس له فائدة.

أنت قلت في نفسك قبل، أو ستقول للآخرين: (لو كان هذا العمل صحيحاً أو لازماً لكان سيدي فلان وسيدنا فلان والعالم الفلاني والعلامة الفلاني في المقدمة. ليس لديهم إلا كذب). ألست إذاً كذبت بهذا؟ أي قلت: هذا غير صحيح، فكأنك قلت: هذا عمل لا قيمة له. قلت: هذا عمل ليس لله فيه رضى. هذا نفسه مظهر من مظاهر الكذب على الله، أنت قدمت الموضوع: بأن هذا لا علاقة بينه وبين الله، فأنت كذبت في هذا.

(١) يا خبير: كلمة من اللهجة العامية، والمقصود بها: يَاصَاحِب.

وما أكثر ما يحصل من الناس من ضعاف الإيمان هذه التساؤلات في حالات المواقف العملية! لا أحد يسأل عن الصلاة، أو يسأل عن الصيام، أو عبادات من هذه. ألسنا كلنا ننطلق في أدائها بسهولة، ولا أحد يذهب ليسأل يبحث إذا وجد له مخرجاً منها؟ لكن متى ما جاءت أعمال هي الأعمال المهمة التي تتوقف عليها النجاة، هذه الأعمال التي يتمناها هؤلاء: التقوى، الإحسان ﴿لَكُنتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾، ﴿فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ تبدأ التساؤلات وتبدأ التشكيكات، هذه هي من الظلم للنفس، من جهالتي، من جهالتي إذا لم أنطلق على هذا النحو، لماذا أتهرَّب مما فيه نجاتي من النار؟! لماذا أحاول أن أتهرَّب مما فيه لله رضى؟! هل أن الله عدو لي فأنا أريد ألاَّ أعمل له إلا أقل ما يمكن؟ "أقاصي" إلى هذا الحد؟ هذه حالة غير طبيعية أبداً.

ممكن أن تسأل فقط لتتأكد هل هذا مشروع أو أنه محرم، حرام لا بأس أنت تريد أن تعرف هل هذا العمل حرام باعتباره ليس مشروعاً باعتباره مخالفاً لشرع الله.

خرج رسول الله (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) فقاتل وتعرض للآلام، خرج الإمام علي عليه السلام فقاتل ثم قُتِل، فخرج الإمام الحسن فقاتل حتى خذله أصحابه، ثم قُتِل بالسم، فخرج الإمام الحسين فقاتل حتى قُتل. هل كان لدى أولئك نظرة إلى أنفسهم بأن الإسلام يتمثل في شخصه فلتتوقفْ كل حركة من أجل ألاَّ يلحقه ألم؛ لأنه إذا ما لحقه شيء فالإسلام ضرب بكله؟ بل كانوا يرون بأن التضحية بأنفسهم هي الخدمة للإسلام وهي الحفاظ على الإسلام.

نحن مررنا بحالة من هذه كان يقال لنا أيام العمل في (حزب الحق) في بدايته وما زال الناس غير متأكدين هل الحزبية مسموحة أم لا. يقولون: "بطِّلوا با تكلفوا على العلماء[1] على أحد من العلماء". أصبحت النظرة: أن الحفاظ على شخص العالم ليبقى حيًّا هي الحفاظ على الإسلام، ليس كذلك، بل على العالم أن ينطلق هو ويتقدَّم المجاهدين في سبيل الله هو، ثم ليقتل هو. هذا هو العمل للحفاظ على الإسلام، وهذا هو العمل في خدمة الإسلام.

عندما زرنا مدينة (قم) خارج المدينة جسر معترض على الخط فيه يمكن ما لا يقل عن سبعين صورة عالم سقطوا شهداء في سبيل الله، ألم يُحفظ الإسلام في إيران عندما سقط العلماء شهداء؟

أن يأتي عالم فيظن أن الحفاظ على شخصه هو يمثل الحفاظ على الإسلام فهذه نظرة مغلوطة، أن يقول لك أو يقول لي: لا تتحرك؛ لأنك ستؤدي بهذا العالِم، أو بذلك العالِم إلى أن يُقتل، فحافظ عليه، حرام، حافظ عليه، يعتبر حراماً ستقضي على الإسلام! لو أنهم خرجوا وصدعوا بالحق لما وصل العامة إلى ما قد وصلوا إليه من الضلال. ألم ينتشر الوهابيون في كل منطقة؟ ألسنا الآن نعيش حالة التهويد للمجتمع؟ حالة الارتداد بعد الإيمان؟ قد يكون هناك علماء لهم عذرهم فيما بينهم وبين الله. لكن أن تكون القاعدة العامة هي القعود، هي ألاَّ تتحرك من أجل ألاَّ يحصل كذا من أجل ألاَّ يكون كذا؛ هذا هو الذي يضرب الإسلام.

ولأن الكذب على الله سبحانه وتعالى قد يكون أحياناً فيما هو صد عن مواقف حق، صد عن حالة هي تقوى تقي الإنسان من النار ﴿وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾ كتلك الآية في (سورة آل عمران) ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾(آل عمران:١٠٦) **يحصل كذب على الله. ومتى سيحصل لديك الرغبة في أن تدخل في قضية هي في الواقع كذب على الله إلا في مواجهة أعمال أخرى، هكذا يحصل في العادة.**

من الذي سينطلق تلقائيًّا من جهة نفسه بغير أي باعث آخر ليكذب على الله؟ فعندما تظهر دعوات حق، عندما تظهر أعمال حق، عندما تظهر مواقف حق هنا يظهر في الجانب الآخر الكذب على الله.

وقد يكون الكذب على الله بشكل فتوى، فتوى محرّمة تصدر ممن يحمل اسم علم، وقد يكون الكذب على الله بعبارة تنطلق من ألسنة الناس للصد عن تلك المواقف الحق فلأنهم صدوا عن مواقف حق فكان صدهم هو مما سوَّد وجه الحياة فتكون وجوههم مسودة، أليس التاريخ أسود؟ أليس الواقع أسودَ ومظلماً؟ هكذا من يعملون على أن يبقى هذا الوضع مظلماً تكون وجوههم مسودة.

---

(١) بَطِّلُوا: مِنَ اللَّهْجَةِ العَامِّيَّةِ، المقصود بها: اتْرُكُوا. با تكَلِّفُوا على العلماء: سوف تُسَبِّبُونَ لهم مشاكل.

﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾ وربما قد يكون مما يدفع الإنسان إلى أن يكذب على الله في مواجهة موقف أنه في نفسه متكبر ليس مستعداً أن يكون مع هؤلاء أو من أتباع هؤلاء، فيستكبر ويأنف لأنه يعوّد نفسه أن يكون هو الكبير الذي يمشي الناس وراءه، أن يمشي هو وراء الآخرين من أهل الحق. لا. إذاً هو سيكذب، وإذا كان الكذب لا ينفق إلا بالكذب باسم الدِّين فهذا هو الكذب على الله، وهذا هو ما يحصل.

﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ﴾ التقوى هي التي تنجي الإنسان ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ﴾ بما عملوه مما حقق لهم الفوز ﴿لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(الزمر:٦١) إذاً فاعمل لأن تكون من هؤلاء. فلنعمل لأن نكون من هؤلاء ممن ـ إن شاء الله ـ ﴿لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

فانطلق في عملك من قاعدة: أن في هذا العمل لله رضى، وسترى أنت أن هذا العمل مهم جداً، وسترى كل شيء ـ تقريباً ـ واجباً، في الأخير سترى لأهمية هذا في تحقيق هذا الواجب وفي خدمة هذا الواجب سترى الدنيا كلها تصبح تقريباً واجباً، كل شيء واجباً.

الذي ينطلق يفرّق بين الأحكام فيقول: (هذا ما قد وجب، وهذا ما قد لزم) قد يكون ممن ليس لديه اهتمام بقضايا كبيرة فهو ممن لا يعرف قيمة ما يخدم هذه القضايا، لا يعرف قيمة ما يخدم إصلاح وضعية الأمة، ما يخدم إعلاء كلمة الله فيراه لا يلزم، وهذا لا يلزم، وهذا لا يلزم. وانتهت كلها.

لكن متى ما انطلقت ستكون من أولئك المتقين الذين حكى الله عنهم في قوله: ﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾(آل عمران:١٣٤) اذهب اسأل عنها كل هذه في قائمة المندوبات في قائمة المندوبات كلها. الإنفاق في سبيل الله قالوا: منسوخ بآية الزكاة. وانتهى الموضوع. فالذين ينفقون في السراء والضراء عبارة عن تطوعات فقط، يعني: مندوبة، يريد قليل حسنات، وكظم غيظ، وعفو عن الناس. بينما هي وردت هنا في أبرز صفات المتقين الذين أعدت لهم الجنة، وستراها أعمالاً مهمة جداً، ثم قد تراها واجبة عليك، في حالات كثيرة واجبة عندما يكون لديك اهتمام كبير فتعرف أهمية هذه في خدمة هذا الذي أنت تهتم به.

كيف يقول عن الجنة التي أعدت للمتقين ثم يتحدث عن مندوبات فقط ويترك الواجبات المهمة هناك لا يأتي بها؟ إلا ليقول لك: المتقون هم أناس عمليون، هم ممن لا يفكر في أن هذا مندوب أو هذا واجب فهم ينطلقون على هذا النحو، والانطلاقة لتحقيق هذه الأشياء الأربعة: الإنفاق في حالة السراء، والضراء، وكظم الغيظ، والعفو عن الناس هي من الأسس المهمة في ميدان العمل لإعلاء كلمة الله. سواءً تسميها مندوباً أو تسميها واجباً؟ أنه لا بد ـ وأنت في حالة العمل لأن تكون من المتقين ـ لا بد وأنت معدود من المتقين أن تكون متحلياً بها؛ لأنه وصف المتقين هكذا بأنها صفة من صفاتهم اللازمة وليس فقط في النادر. ألم يأتِ بها مصدّرة بـ(الـ)؟ الذين ينفقون في السراء والضراء، الكاظمين الغيظ، العافين عن الناس. كصفة دائمة لديهم. ﴿لَا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنا من أوليائه الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون، وأن يرزقنا الرغبة في العمل بما فيه رضاه، وأن يتقبل منا ويجعل أعمالنا خالصة لوجه الكريم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

[الله أكبر / الموت لأمريكا / الموت لإسرائيل / اللعنة على اليهود / النصر للإسلام]

تم هذا الإخراج الجديد بعد مزيد من المراجعة والمقابلة مع (الكاسيت) الصوتي
بتاريخ: ١٨من ذي الحجة ١٤٣٧هـ
الموافق: ١٩ / ٩ / ٢٠١٦م

الله أكبر الموت لأمريكا الموت لإسرائيل اللعنة على اليهود النصر للإسلام	بسم الله الرحمن الرحيم	قاطعوا البضائع الأمريكية و الإسرائيلية

دروس من هدي القرآن الكريم

ألقاها السيد/ حسين بدر الدين الحوثي

دروس من سورة آل عمران	الدرس الأول ٢٠٠٢/١/٨م	الدرس الثاني ٢٠٠٢/١/٩م	الدرس الثالث ٢٠٠٢/١/١١م	الدرس الرابع ٢٠٠٢/١/١٢م
دروس من سورة المائدة	الدرس الأول ٢٠٠٢/١/١٣م	الدرس الثاني ٢٠٠٢/١/١٤م	الدرس الثالث ٢٠٠٢/١/١٥م	الدرس الرابع ٢٠٠٢/١/١٦م
دروس معرفة الله				
الثقة بالله - الدرس الأول ٢٠٠٢/١/١٨م	نعم الله الدرس الثاني ٢٠٠٢/١/١٩م	نعم الله الدرس الثالث ٢٠٠٢/١/٢٠م	نعم الله الدرس الرابع ٢٠٠٢/١/٢١م	نعم الله الدرس الخامس ٢٠٠٢/١/٢٢م
عظمة الله الدرس السادس ٢٠٠٢/١/٢٣م	عظمة الله الدرس السابع ٢٠٠٢/١/٢٥م	عظمة الله الدرس الثامن ٢٠٠٢/١/٢٦م	وعده ووعيده الدرس التاسع ٢٠٠٢/١/٢٨م	وعده ووعيده الدرس العاشر ٢٠٠٢/١/٢٩م
وعده ووعيده الدرس الحادي عشر ٢٠٠٢/١/٣٠م	وعده ووعيده الدرس الثاني عشر ٢٠٠٢/٢/٤م	وعده ووعيده الدرس الثالث عشر ٢٠٠٢/٢/٥م	وعده ووعيده الدرس الرابع عشر ٢٠٠٢/٢/٦م	وعده ووعيده الدرس الخامس عشر ٢٠٠٢/٢/٨م
دروس متفرقة				
الصرخة في وجه المستكبرين ١٧/ ١/ ٢٠٠٢م	﴿اشْتَرَوْاْ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَناً قَلِيلاً﴾ ٢٠٠٢/١/٢٤م	الهوية الإيمانية ٢٠٠٢/١/٣١م	في ظلال دعاء مكارم الأخلاق (١) ٢٠٠٢/٢/١م	في ظلال دعاء مكارم الأخلاق (٢) ٢٠٠٢/٢/٢م
خطر دخول أمريكا اليمن ٢٠٠٢/٢/٣م	لتحذن حذو بني إسرائيل ٢٠٠٢/٢/٧م	معنى الصلاة على محمد وعلى آل محمد ٢٠٠٢/٢/٨م	معنى التسبيح ٢٠٠٢/٢/٩م	﴿وَلَن تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى﴾ ٢٠٠٢/٢/١٠م
﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَراً مِّنَ الْجِنِّ﴾ ٢٠٠٢/٢/١١م	الإرهاب والسلام ٢٠٠٢/٣/٨م	مسؤولية طلاب العلوم الدينية ٩/ ٣/ ٢٠٠٢م	خطورة المرحلة ٢٠٠٢/٣/١٦م	دروس من وحي عاشوراء ٢٠٠٢/٣/٢٣م
﴿وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ﴾ ٢٠٠٢/٧/٢٦م	الثقافة القرآنية ٢٠٠٢/٨/٤م	آيات من سورة الكهف الجمعة ٢٠٠٣/٨/٢٩م	﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ﴾ ٢٠٠٢/٩/٢م	الإسلام وثقافة الاتباع ٢٠٠٢/٩/٢م
لا عذر للجميع أمام الله ٢٠٠٢/١٢/٢١م	مسؤولية أهل البيت ٢٠٠٢/١٢/٢١م	أمر الولاية ١٨ من ذي الحجة ١٤٢٢هـ	يوم القدس العالمي ٢٨ رمضان ١٤٢٢هـ	دروس من غزوة أحد ذو الحجة ١٤٢٢هـ
آيات من سورة الواقعة ١٠ رمضان ١٤٢٣هـ	الشعار سلاح وموقف ١١ رمضان ١٤٢٣هـ	ذكرى استشهاد الإمام علي عليه السلام ١٩ رمضان١٤٢٣هـ	حديث الولاية ١٨ من ذي الحجة ١٤٢٣هـ	﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ ١٤٢٣هـ
الموالاة والمعاداة ١٤٢٣هـ	﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾	الوحدة الإيمانية	﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى﴾	﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾
من نحن ومن هم	دروس مديح القرآن من الدرس الأول إلى الدرس السابع من تاريخ ٥/٢٨ /٢٠٠٣م إلى تاريخ ٢٠٠٣/٦/٣م			
دروس شهر رمضان المبارك ١٤٢٤ هـ				
سورة البقرة: الآيات (٢١-٣٩) ٣ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات (٤٠ - ٦٦) ٤ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات (٦٧-١٠٣) ٥ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات (١٠٤-١١٤) ٦ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات(١١٥-١٤٥) ٧ رمضان ١٤٢٤هـ
سورة البقرة: الآيات (١٤٦-١٨٦) ٨ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات(١٨٧-٢١٤) ٩ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات(٢١٥-٢٥٢) ١٠ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة البقرة: الآيات(٢٥٣-٢٧٤) ١١ رمضان ١٤٢٤هـ	الآيات(٢٧٥من البقرة-٣٢ من آل عمران) ١٢ رمضان ١٤٢٤هـ
سورة آل عمران: الآيات (٣٣-٩١) ١٣ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة آل عمران: الآيات (٩٢-١١٦) ١٤ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة آل عمران: الآيات (١٦١- آخر السورة) ١٦ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة النساء: الآيات (١ - ٤٢) ١٧ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة النساء: الآيات (٤٣-١١٦) ١٨ رمضان ١٤٢٤هـ
سورة النساء: الآيات (١٣٥ - آخر السورة) ٢٠ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة المائدة: الآيات (١ - ٢٦) ٢١ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة المائدة: الآيات (٢٧ - ٥٧) ٢٢ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة المائدة: الآيات (٥٥ - آخر السورة) ٢٣ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة الأنعام: الآيات (١ - ٣٩) ٢٤ رمضان ١٤٢٤هـ
سورة الأنعام: الآيات (٣٩ - ١٠٢) ٢٥ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة الأنعام: الآيات (١٠٣ - آخر السورة) ٢٦ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة الأعراف: الآيات (١ -١٣٧) ٢٧ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة الأعراف: الآيات (١٣٨-١٦٢) ٢٨ رمضان ١٤٢٤هـ	سورة الأعراف: الآيات (١٦٣- آخر السورة) ٢٩ رمضان١٤٢٤هـ

قاطعوا البضائع الأمريكية و الإسرائيلية

الله أكبر الموت لأمريكا الموت لإسرائيل اللعنة على اليهود النصر للإسلام

الاسم : .... الله أكبر الصف: ....

المدرسة: .... السنة الدراسية: ....

الموت لأمريكا

الأيام	الأولى	الثانية	الثالثة	الرابعة	الخامسة	السادسة	السابعة	الثامنة
السبت								
الأحد								
الإثنين								
الثلاثاء								
الأربعاء								
الخميس								

الموت لإسرائيل

اللعنة على اليهود النصر للإسلام

الله أكبر

الموت لأمريكا

الموت لإسرائيل

اللعنة على اليهود

النصر للإسلام